دمى وألواح فخارية غير مدروسة
من موقع تل حداد(حوض حمرين)

أ.د. قصي صبحي عباس الجميلي
كلية الآداب/ جامعة بغداد
qusaynusku@gmail.com

الخلاصة:
تعد الفنون نتاج تفاعل الأنسان مع ما يحيط به من صور للواقع البيئي والأجتماعي والأقتصادي والثقافي والفكري وما الى ذلك من جوانب أخرى أستطاع الفنان أن يعبر عنها ومع تنوع النتاجات الفنية سواء في فنون النحت البارز او المجسم أو الرسوم الجدارية وغيرها وبعبارة أخرى نجد ان الصورة الفنية هي أنعكاس أو مراة حقيقية لواقع الأنسان وبيئته على أختلاف مكان وزمان وقوعها .
يتضمن هذا البحث دراسة عدد من الألواح الفخارية والدمى الفخارية غير المدروسة من موقع تل حداد وهو أحد تلول حوض حمرين. لذلك جاءت هذه الدراسة التي شملت ثلاثة ألواح فخارية وخمسة دمى فخارية للوقوف على العصر الحضاري الذي تعود أليه أولا وثانيا لمعرفة موضوعاتها وأشكالها ومقارنتها مع النتاجات الفنية الأخرى التي تماثلها في بلاد الرافدين وكذلك معرفة مضامينها وماهيتها .وقد أرفقت الدراسة بالصور والرسوم التوضيحية فضلا عن جدول توضيحي بتفاصيل قطع الدراسة.

الكلمات المفتاحية: دمى، ألواح فخارية، تل حداد ، حوض حمرين

Figures And Terracotta Unpublished
From Tell Hadad (Hamrin Basin)

Prof. Dr. Qusay Subhi Abbas Algumaily
College of Arts / University of Baghdad
qusaynusku@gmail.com

Abstract:
The art is aresult of interacting the human with asurrounding him from the pictures of actual (enviromental,social,economical,cultural,intellectual…and so) .which the rafadian artist could expressed about their by different kinds of art works(heigh relief,around sculpture,paintings…).
This research contains study number of figures and terracotta which unpublished from tell Hadad site is one of hamrin basin sites .Therefore this study contains three of terracotta and five figures.The aim was to know the period which belong of its. And to know theirs subjects and the aims of industry for these artistic works .As well as comparison with similarities from another sites. This study supported by pictures and illustrated paintings and schedule with details of these artistic works.

Keywords: Figures, Terracotta,Tell Hadad, Hamrin Basin

المقدمة :

تعد الفنون نتاج تفاعل الأنسان مع ما يحيط به من صور للواقع البيئي والأجتماعي والأقتصادي والثقافي والفكري وما الى ذلك من جوانب أخرى أستطاع الفنان أن يعبر عنها ومع تنوع النتاجات الفنية سواء في فنون النحت البارز او المجسم أو الرسوم الجدارية وغيرها وبعبارة أخرى نجد ان الصورة الفنية هي أنعكاس أو مراة حقيقية لواقع الأنسان وبيئته على أختلاف مكان وزمان وقوعها .وهكذا فأن هذه النتاجات الفنية كانت خير وسيلة في التعرف بالبيئة للباحثين والمختصين عن تفاصيل وجوانب الكثير من المجتمعات البشرية القديمة بما فيها النتاج الفني لحضارة بلاد الرافدين [١] .

ولم يكتف الفنان عند هذه الحدود في تمثيل الصورة الواقعية للمجتمع القديم بل كانت الأفكار الدينية والخيالية(الأسطورية) جعلته يوجد تفسيرات او تحليلات تبدو منطقية أحيانا لهذه الصورة الفنية الأسطورية ونجدها في كثير من الأحيان تتناغم مع الأساطير والملاحم من النتاجات الأدبية الرافدينية وهنا أستطاع الفنان الرافديني أن يمثل جوانب منها في نتاجاته الفنية [٢] .

يتضمن هذا البحث دراسة عدد من الألواح الفخارية والدمى الفخارية غير المدروسة من موقع تل حداد وهو أحد تلول حوض حمرين [٣].لذلك جاءت هذه الدراسة التي شملت ثلاثة ألواح فخارية وخمسة دمى فخارية للوقوف على العصر الحضاري الذي تعود أليه أولا وثانيا لمعرفة موضوعاتها وأشكالها ومقارنتها مع النتاجات الفنية الأخرى التي تماثلها في بلاد الرافدين وكذلك معرفة مضامينها وماهيتها .وقد أرفقت الدراسة بالصور والرسوم التوضيحية فضلا عن جدول توضيحي بتفاصيل قطع الدراسة [٤] .

الدمى الفخارية :

الدمى الآدمية :

شكل ١

دمية فخارية آدمية الجزء السفلي منها مفقود أبتداء من منطقة الصدر.تمثل كما هو واضح من الملامح شخصية رجل بمنظر أمامي مواجه يضع غطاء رأس دائري من خلال الخطوط التي تظهر على شكل حاشية تغطي الجبهة ملامح الوجه لم تعمل بشكل دقيق تبرز عيون دائرية وأنف عريض ويبدو يرتدي ثوبا تزين حاشيته عند الرقبة بحاشية عريضة تزينها بعض الخطوط المائلة وتحتها عند منطقة الصدر ثلاثة دوائر .يشير الأسلوب الفني الى البساطة والتركيز على الخطوط الرئيسة [٥].

الدمى الحيوانية :

شكل ٢

دمية فخارية حيوانية فاقدة معظم الأجزاء ولم يبقى منها سوى الرأس.واضح جدا من شكل الرأس أنها تعود لحيوان رباعي الأرجل وهو الثور أذ يبدو رأس لثور عمل بشكل ضخم القرون مفقودة ومن أسفلها تظهر بقايا أذنان قصيرة تبدو واضحة جدا في الجهة اليسرى من الرأس العيون دائرية وكبيرة والبوز ضخم .تظهر الخطوط واضحة فيه وينتهي من الأمام بالفم الذي عمل بشكل دائري تبرز فيه من الأعلى فتحات الأنف على شكل دوائر صغيرة في كل جانب .في حين نلاحظ أن فتحة الفم عملت بشكل دائرة مجوفة وعلى جانبها شق محفور بشكل خط أفقي .وبالتأكيد هنا الفنان أراد أبراز فتحة االشفتين .الأسلوب الفني العام يشير الى أسلوب فني واقعي في أظهار الملامح والتفاصيل الدقيقة التي جاءت بشكل رائع في تمثيل هذا الرأس لدمية الثور [٦].

شكل ٣

دمية فخارية حيوانية لم يبقى منها سوى الجزء الأمامي من الدمية المتمثل بالرأس ومنطقة الصدر والأرجل الأمامية.كما يبدو من شكل الدمية التي تظهر حيوان ذو بدن قصير ويقترب من الشكل الدائري فهو ممتلىء الرأس يقترب من الشكل المثلث وذو بوز مدبب وأذان صغيرة مثلثة يظهر منها فقط

الاذن اليسرى والعيون دائرية والأرجل قصيرة مدببة كما يظهر في القدم اليمنى في حين أن اليسرى لم يبقى منها سوى جزء قليل .كما نلاحظ أن الفنان حاول أبراز بعض الخطوط التي تظهر على البدن.لذلك فأن الشكل العام لهذه الدمية تقترب كثيرا من حيوان القنفذ بجسمه الممتلىء الذي تميزه الأشواك الأبرية والأرجل القصيرة علاوة على شكل الرأس ذو البوز المدبب والعيون الدائرية والأذان القصيرة [٧].

شكل ٤

دمية فخارية حيوانية تمثل حصان فاقدة لبعض الأجزاء وهي الأرجل الخلفية والذيل.تظهر الدمية بحالة وقوف ويبدو من بعض البقايا التي تظهر على بدن ورقبة الحصان أنها على الأرجح كانت تعود لفارس يمتطي ظهر الحصان وذلك من خلال بقايا نقاط الأتصال عند الظهر والرقبة .الأرجل الخلفية مفقودة وكذلك الجزء الطويل من الذيل.كذلك نلاحظ في أعلى الرأس ما يشبه بقايا اللجام على الأرجح.عملت الدمية بأسلوب بسيط أذ لا تظهر الملامح الدقيقة لرأس الحصان [٨].

شكل ٥

دمية فخارية حيوانية تمثل طائر كاملة تقريبا فقط جزء بسيط من منطقة المنقاروجزء قليل من نهاية البدن في الأسفل عند منطقة الذيل .تظهر دمية الطائر بحالة وقوف .شكل البدن العام يقترب من الشكل البيضوي فهو ممتلىء و الرقبة طويلة والرأس ذو نهاية كروية تقريبا تبرز منه ملامح طائر جميل أذ نلاحظ عيون دائرية صغيرة يعلوها خطوط عريضة غامقة تحدد منطقة العينين وتمتد مع المنقار الذي يبدو من الملامح الباقية منقار صغبر يتناسب مع ملامح الوجه.

لقد حاول الفنان في تصوير شكل هذا الطائر أبراز الخطوط العامة للريش الذي يغطي كامل البدن وذلك بخطوط عمودية طويلة مائلة توزعت بشكل متناسق مع خطوط قصيرة تمتد أفقيا بين الخطوط الطولية .أذ نلاحظ هناك خط جانبي يمتد من منطقة أسفل الرقبة ويمتد بشكل منحني ليصل نهاية البدن عند منطقة الذيل من الأسفل .فهو بذلك يحدد منطقة الجناحين عن البدن .المظهر العام لهذا الطائر يقترب من شكل الطيور الدارجة.فقد نجح الفنان في هذه الدمية في أبراز الطائر بأسلوب فني واقعي جميل [٩].

الألواح الفخارية :

شكل ٦

لوح فخاري الجزء السفلي منه مفقود. يصور المشهد الفني أمرأة عارية في حالة وقوف أمامي تشير الملامح الى رأس جزء كبير منه غير واضح الوجه دائري وعيون صغيرة الشعر يتدلى على جانبي الرأس على شكل لمتين وتصلان الى الكتف الأيدي متشابكة أمام الصدر وتظهر عتد منطقة الصدر الثديين اذ تبدو عارية البدن والجزء السفلي مفقود.ويشير الأسلوب الفني الى الأسلوب الواقعي البسيط الذي أعتمد على الخطوط الرئيسة [١٠].

شكل ٧

لوح فخاري الجزء السفلي منه مفقود .يصور المشهد الفني سرير منام يظهر فيه رجل وزوجته في سرير الزوجية أذ نلاحظ عند الحاشية التي توضح خطوط حاشية السرير الذي في العادة كان يصنع من الخشب وقد ظهر في أمثلة كثيرة في مشاهد الألواح التي تظهر مستطيلة الشكل وفي نهايتها الأربعة الدائرية التي تشير الى أركان السرير.

نلاحظ من المشهد للزوجين وهما مستلقيان ومتقابلان وأيديهما متشابكة ويتجاذبان الحديث في الجانب الأيمن تظهر المرأة وهي تستلقي على جنبها الأيمن وتواجه الزوج ربما تضع غطاء رأس ومن الأمام يبرز جزء من شعرها الوجه ذو ملامح واضحة عيون لوزية كبيرة وأنف دقيق ناعم وفم صغير وحنك صغير يدها اليسرى تظهر على بدن الزوج أما اليمنى من الوضعية فهي تمتد تحت شوارب الزوج

أما الزوج فيستلقي على جنبه الأيسرويواجه الزوجة ويبدو يضع غطاء رأس دائري وتبرز الملامح عيون كبيرة لوزية والحواجب ويظهر أيضا صيوان الاذن والانف صغير مدبب والفم يبدو مفتوحا يده اليمنى يضعها على كتف زوجته والأخرى غير ظاهرة [١١].

شكل ٨

لوح فخاري الجزء العلوي منه مفقود .يصور المشهد الفني في الجزء السفلي شخصية نسائية .يحيط بحاشية اللوح الخط الداخلي .ونلاحظ أن الجزء السفلي لهذه الشخصية النسائية يصور الثوب الطويل الذي يتألف من طيات متدرجة مرتبة أفقيا وتزينها خطوط عمودية أذ نستطيع أن نميز ستة صفوف من الطيات ومن الأسفل تظهر فقط القدمين التي صورت بشكل أمامي وهو يعطينا انطباع للوقفة الأمامية المواجهة لهذه الشخصية [١٢].

التحليل الفني (الدمى الفخارية) :

ان الدمى هي من النتاجات الفنية التي تندرج ضمن فن النحت المجسم فقد عرفت الدمى الحجرية في حضارة بلاد الرافدين منذ عصور قبل التاريخ فقد ظهرت في موقع نمريك الذي يعود الى حدود الألف التاسع قبل الميلاد .فمنها دمى أدمية وحيوانية .وفي العصر الحجري الحديث كانت الدمى الطينية والفخارية الممثلة للمرأة في أشارة معبرة عن الخصب والتكاثر وأستمرت في جميع العصور اللاحقة [١٣].

وبالنسبة لأهمية تمثيل الدمى لاسيما الدمى الادمية للرجال ومنها هذه الدمية (شكل ١) فأن الغاية منها أما تكون دمية من أجل اللعب من قبل الأطفال الى جانب الدمى الحيوانية وربما يكون تمثيل لشخصية معينة. وقد أظهرت الكثير من المواقع الأثرية العديد من هذه الدمى التي وجدت في معاثر متنوعة كالبيوت والحارات أو المعابد وأحيانا في القبور كهدايا دفنية [١٤].

تقارن هذه الدمية الأدمية مع دمى أخرى مماثلة جاءت من مواقع مختلفة وهي بحسب المعثر تعود الى العصر البابلي القديم أذ وجد مايماثلها في مواقع نفر والوركاء وبسماية وأشور [١٥] .

تنوعت الدمى الحيوانية التي صورها لنا الفنان الرافديني القديم منذ وقت مبكر لاسيما مع معرفته بالتدجين لعدد من الحيوانات أذبان العصر الحجري الحديث فكانت الحيوانات وجدت طريقها في التمثيل الفني فمع أرتباط الأنسان وقدرته على تدجين بعض الحيوانات في القرية الزراعية لاسيما تلك التي كانت تعيش على شكل قطعان كالأغنام والماعز والخنازير والأبقار والثيران [١٦].وقد ساهم التدجين الى جانب الزراعة الأولى المتمثلة بزراعة عدد من محاصيل الحبوب كالقمح والشعير وهكذا في تغيير نمط حياة الأنسان من جمع القوت الى أنتاج القوت فكان للحيوانات أثر كبير في خدمة الأنسان لاسيما الأستفادة من لحومها وجلودها وعظامها فضلا عن منتجات الحليب أو حتى الأستفادة منها لأغراض النقل أو حتى في أعمال الحراثة من أجل الزراعة أذ أستعملت الثيران بما تمتاز به من قوة في جر المحاريث وقد صور لنا الفنان هذه الممارسة في عدد من مشاهد الأختام الأسطوانية [١٧].

فضلا عن ذلك فقد كان الثور رمزا مهما في حضارة بلاد الرافدين وعدد من حضارات الشرق الأدنى القديم [١٨]فقد أنعكست أهميته الفكرية في الفن الراقديني أذ أصبحت قرونه أهم رمز من رموز الألهة [١٩].

وما نجده في الدمى الحيوانية التي جاءت في هذا البحث كما هو الحال في شكل رأس الثور(شكل ٢) والذي جاء بتصوير فني دقيق أستطاع الفنان أن يظهر الملامح الدقيقة لهذا الحيوان بشكل واقعي ناجح ولكن للأسف الدمية غير كاملة [٢٠]

جاء تمثيل الثيران في النتاجات الفنية المتنوعة ومنها الفخار أذ ظهرت على فخاريات عصر حلف في حدود (٥٠٠٠ق.م) وكذلك في أشكال الدلايات وبعتقد المنقب البريطاني (مالوان) (أن الثور ربما كان يمثل رمزا من رموز الخصب للعنصر المذكر في تلك العصور) وقد أقترن الثور في الأدب والفكر الرافديني القديم بالاله أدد (آله البرق والرعد) وعد رمزا للخصب والقوة [٢١] وهناك عدد من الدمى التي

وصلتنا من مواقع مختلفة ومتنوعة الممثلة للثيران التي تقارن مع هذه الدمية البعض منها جاءت بتقنية بسيطة والأخرى بملامح مميزة تدل على دقة الصناعة كما هو الحال في دمية أشورية تمثل ثور بلجام مطرز بشناشيل وهو أمر يدل على العناية والأهتمام بهذه الحيوانات ذات المنفعة الأقتصادية الكبيرة[٢٢] .ومن خلال المعثر لدمية رأس الثور والمقارنة الفنية يظهر أنها تعود للعصر البابلي القديم أذ عثر مايماثلها في مواقع أشورية [٢٣] .

الدمية الحيوانية الثانية التي جاءت بشكل قنفذ (شكل ٣) فقذ عرف هذا الحيوان الصغير في البيئة الرافدينية وحتى الوقت الحاضر فهو حيوان لايظهر بشكل كبيرأذ ينشط ليلا بطيء الحركة يعتمد في تحركاته والأهتداء الى فرائسه على حاستي الشم والسمع ولكن بصورة غالبة يتخذ من الجحور والأماكن الضيقة مكانا له وهو ببدن مميز ذو الأشواك الأبرية.وربما كانت له أهمية للأغراض الطبية [٢٤] وقد ظهر منه نوعان الأول وهو الشائع (Hemi Chiuus Aurilis Palas) وهو القنفذ الشائع أسفل نهر دجلة له شعر أبيض-قهوائي وأشواك حنطية ملونة وأذان طويلة والنوع الثاني (Parae Chiuus Ludlow) الذي يكون شعره وأشواكه بيضاء على العموم ولكن بخط من أشواك قهوائية ممتد أسفل الظهر[٢٥] .

تنوعت الأغراض التي جاءت من تمثيل دمى حيوان القنفذ وهذا ربما يرتبط بالأعتقاد أن هذا الحيوان ربما يدخل في الأعمال السحرية الطقوسية خاصة أذا صنعت قطعة من جلده الشوكي قلادة تكون لطرد الشر [٢٦] ولكننا نجد أن القسم الأعظم من أشكال دمى القنافذ جاءت بشكل حافظات صغيرة ربما أستعملت لحفظ مواد التجميل أو السوائل التي أستعملت في أداء بعض الطقوس [٢٧] وهذا ماجاء في شكل دمية جاءت من موقع تل الأربجية وتعود الى عصر العبيد [٢٨]وهناك دمى مشابهة يمكن مقارنتها مع هذه الدمية جاءت من عصور ومواقع متنوعة منها شكل قنفذ عثر عليه في موقع أريدو جاء من قبر وهو ذو لون أخضر داكن اللون مع خطوط سوداء وعينه غير ملونة [٢٩] كما جاءت نماذج أخرى من كيش تعود للعصر البابلي القديم [٣٠] وكذلك من موقع أشور وصلتنا دمية لقنفذ على شكل جرة صغيرة ذات فوهة واسعة عديمة الرقبة والبدن بيضوي مزين بخطوط وحزوز وعلى البدن عروة صغيرة نافذة أذ تظهر ملامح القنفذ واضحة في شكل هذه الجرة الصغيرة التي فعلا تبدو أنها كانت لحفظ مواد التجميل وهناك أيضا جزء من دمية قنفذ جاءت من نفس الموقع [٣١].

دمية الحصان هي أحدى الدمى التي وصلتنا من موقع تل حداد وتحتل الدمى الممثلة للخيول نسبة كبيرة بين الدمى الحيوانية التي أحب الفنان الرافديني تمثيلها لعدة أعتبارات أولها كانت بمثابة دمى جميلة لهذا الحيوان ذو الخصائص المتنوعة سواء في أستخدامها كوسيلة للنقل من خلال ركوبها أو أستخدامها في جرعربات النقل المتنوعة لاسيما تلك التي أستعملت كعربات حربية مزودة بالعدة القتالية ونقل القادة والجنود أذ أصبحت من ضمن تشكيلات الجيوش الأشورية ومن هنا فقد صورها الفنان أما بشكل مفرد أو مع فارس يمتطيها أو صورت وهي تسحب عربة هذا التمثيل يجعلها بمثابة دمى أستعملت للتسلية من قبل الأطفال ويمكن أن تكون بمثابة هدية أو نذر يقدم الى المعبد من أجل الحفاظ عليه والتكاثر لأهمية هذا الحيوان .

لم تظهر الخيول في التاريخ المبكر من حضارة بلاد الرافدين القديمة وأحيانا نجد هناك خلط في الأشارة الى الخيول والحمير البرية (الأونكر) فقد أشار بعض الباحثين أن الخيول عرفت في تاريخ عصر فجر السلالات وذلك بالأعتماد على المشاهد الفنية لبعض النتاجات الفنية ومنها ما جاء في مشاهد الأنية الفخارية وغيرها من الأمثلة التي لايمكن الأعتماد عليها كثيرا أذ أن الخيول لم تكن معروفة في هذه العصور وما جاء تمثيله على مشاهد الأنية الفخارية ولاسيما على الفخار القرمزي أذ تظهر مشاهد أحتفالية تظهر فيه عربات تجرها نوع من الحمير البرية (الأونكر) .وهذه كانت معروفة في البيئة العراقية القديمة فضلا عن بعض القطع المعدنية التي تمثل عربة تجرها أثنين من الحمير البرية .

وتجمع كل الأراء للباحثين على أن الخيول لم تكن معروفة في البيئة الرافدينة وقد دخلت هذه الخيول مع دخول الأقوام الكشية فهي من الأقوام الهندو-أوربية التي أستوطنت مناطق أواسط أسبا لاسيما

منطقة القوقاز وقد عرفت هذه السهوب الخيول البرية التي عرفتها هذه الأقوام كما عرفت أستخدام المعادن ولاسيما صناعة الأسلحة والسيوف لذلك كانت هذه من المميزات المهمة لهذه الأقوام التي ساعدتها في دخول بلاد الرافدين وكان لها شأن في الحضارة الرافدينية القديمة .

ومنذ ذلك الوقت أصبح الأهتمام كبيرا بالخيول فقد أهتم الملوك الأشوريون بتربيتها وحضائرها وعينوا (السواس) الذين أهتموا في تربيتها وتهيئة الحضائر الخاصة بها فقد كان لها دور كبير في الحروب الأشورية فضلا عن أستخدامها في النقل .وكانت الخيول أيضا من بين الهدايا الثمينة التي أحب الملوك الأشوريين تداولها وقد عد الحصان في العصر الأشوري الحديث حيوان الاله شمش (utu)[٣٢] .

تقارن هذه الدمية مع دمى عديدة جاءت من عصور مختلفة ومواقع متنوعة بعضها جاءت بتفاصيل وعناية دقيقة وبعضها الأخر جاءت بشكل بسيط ونلاحظ أن بعض دمى الخيول جاءت مع فارس يمتطيها وهي مفقودة في أغلب الحالات ولكن يمكن ملاحظة بقاياه على ظهر الحصان كما في دمية الدراسة [٣٣] .

وبالنسبة لدمية الطائر (شكل ٥) فقد أستطاع الفنان أن يصور لنا شكل نوع من الطيور الدارجة الجميلة التي عرفت في البيئة العراقية القديمة فهو يقترب كثيرا من طائر الحجل الذي يكثر في الأقسام الشمالية من بلدنا العزيز وهو تمثيل فني واقعي يدل على القدرة الفنية الرائعة [٣٤].

تعيش في بيئة بلاد الرافدين قديما وحديثا أنواع متعددة من الطيور وبعضها ذات أهمية أقتصادية مهمة لسكان بلاد الرافدين أذ تشكل مصدرا غذائيا مهما فضلا عن ذلك فقد كانت الطيور ضمن صفقات البيع والشراء وكثيرا ما كانت هناك ضمن النصوص الأقتصادية قوائم تعدد أصناف الطيور التي جاءت ضمن المعاملات الأقتصادية[٣٥]. ويبدو أن لحوم بعض أنواع الطيور كانت من الأطعمة المفضلة للألهة في بلاد الرافدين [٣٦] فقد كانت تقدم كجزء من مجموعة قرابين أخرى ونادرا ما كانت تقدم وحدها في أحتفالات الطقوس بل عادة يكون في أطار طقس أحتفالي معين [٣٧] .

وقد قدمت لنا الدلائل الأثرية نماذج من روؤس طيور منحوتة من الحجرتمثل نسور جاءت من موقع نمريك في شمال بلاد الرافدين وتعود الى العصر الحجري الوسيط (في حدود الألف التاسع ق.م) ربما لأغراض سحرية أو طقوسية وهكذا فقد أستمر تمثيل أشكال متنوعة من الطيور وبوضعيات متنوعة في نتاجات فنية متنوعة كالفخار والدمى وغيرها [٣٨] .

الحمام هو طائر مألوف في البيئة الرافدينية منذ أقدم العصور فقد جاءت دلايات على شكل الحمامة من عصر حلف وهناك دمى طينية جاءت من تل الأربجية من عصر العبيد وأستمر التمثيل الفني لهذه الطيور بأشكال وتقنيات فنية متنوعة في العصور اللاحقة [٣٩] أغلبها كانت مجوفة من الداخل وتنحصر بين عصر فجر السلالات الى العصور الأشورية [٤٠].وبعضها كانت بتقنية صلدة كما في نموذج عثر عليه في موقع تل الذهب ويعود للعصر الأكدي[٤١] .

ان القسم الأعظم من دمى الطيور هي دمى كان الهدف الأساس من صناعتها لأغراض التسلية فهي بمثابة أشكال حيوانية جميلة كلعب تسلية للأطفال وخاصة أذا كانت فخارية فهيي أكثر مقاومة للظروف البيئية [٤٢] وربما تكون لأغراض طقوسية تدفن تحت أسس المباني كما ظهر في بعض أسس مباني من الألف الأول ق.م [٤٣] .

لكننا في حقيقة الأمر نجد أن البعض من هذه الدمى المجسمة الحيوانية يمكن أن يكون قد أستعمل لأغراض التسلية من قبل الأطفال وهو أمر ظهر في أغلب المجتمعات القديمة وحتى الحديثة في تمثيل الأشكال الحيوانية من أجل اللعب والتسلية ونحن نؤيد على وجه الخصوص الأشكال الحيوانية المجسمة التي تضمنت فتحات ظهرت في الغالب عند منتصف الظهر وكذلك في منطقة الفم أو المنقار .بالنسبة للطيور فهذه يمكن أن تكون قد وضعت فيها حصى صغيرة وبالتالي عند تحريكها فأنها تكون بشكل خرخاشة أو حتى صفارة أذا تضمنت فتحتين والحقيقة التي ظهرت من خلال المعاثر أن بعضها فعلا كانت تحتوي على حصى عندما عثر عليها أذن هي تؤكد هذا الرأي[٤٤] .

أما الأشكال الحيوانية المجسمة التي كانت صلدة وبدون أي فتحات فربما كانت قد عملت لأغراض طقوسية أو كهدايا أو نذور قدمت الى المعبد من أجل المباركة لهذا النوع من الحيوانات الممثلة على أعتبار أن تمثيل الشي يولد الشي الأصلي(٤٥) .

يمكننا أن نقارن دمية هذا الطائر التي تظهر بشكل واضح مشابهة لطائر الحجل او حتى طائر الدراج وكلاهما من الطيور المعروفة في البيئة الرافدينية قديما وحديثا وقد ظهر مايماثلها من مواقع مختلفة وبحسب المعثر فهي تعود للعصر البابلي القديم أذ عثر على ما يماثلها في مواقع سرغل وتل حلاوة(ونفر وتل رشيد في حوض حمرين وموقع تل بزيخ (٤٦).

التحليل الفني (الألواح الفخارية):

مشاهد المرأة العارية كانت من المواضيع التي صورت بكثرة على الألواح الفخارية كما في (شكل ٦) أذ غالبا ما كانت تصور بشكل أمرأة عارية تماما وبوضعية أمامية مواجهة تميزت بالتأكيد على مظاهر الأنوثة في المرأة التي تتمثل بالأثداء والأرداف والجسم الرشيق والمظهر الناعم الجميل للمرأة وهي في عنفوان الشباب كعلامة للخصب والتكاثر .أذ تظهر وهي تمسك بأيديها الأثداء.او تظهر وهي متشابكة عند الصدر. وكثيرا ما كان الفنان يعمد الى تمثيل العضو الأنثوي بشكل مثلث ونجد أحيانا خطوط تؤشر العانة فضلا عن مكان السرة الضامرة ومن أسفلها الخطوط الممثلة للبطن (٤٧).

إن الجذور التاريخية في تمثيل المرأة العارية ترجع الى عصور قبل التاريخ فكانت صورة المرأة العارية تحتل المقام الأول في صناعة الدمى الطينية والفخارية التي جاءت بأعداد كبيرة وبوضعيات متنوعة سواء وقوف أو جلوس مع التأكيد على مظاهر الأنوثة كما ذكرنا وقد أطلق بعض الباحثين على هذا النوع من الدمى بتسمية (دمى الألهة الأم) أذ ظهرت في العديد من مواقع العصر الحجري الحديث في عدد من الحضارات القديمة ومنها حضارة بلاد الرافدين والحضارة المصرية القديمة والحضارة الأيرانية والسورية القديمة وبلاد الأناضول وهكذا (٤٨).

وقد أمدتنا مواقع العصر الحجري الحديث في بلاد الرافدين لاسيما قرى جرمو وحسونة من الألف السابع والسادس قبل الميلاد بعدد من أشكال هذه الدمى والتي أستمرت الى العصور اللاحقة في عصر سامراء وحلف والعبيد مع بعض الخصائص الفنية المتمثلة بأضافة الألوان او بعض القطع الصغيرة للجسم وهكذا (٤٩).

وفي العصور التاريخية أرتبطت صورة المرأة العارية بصفاتها الأنثوية مع الإلهة عشتار فكانت عشتار كإلهة للجنس والخصب والتكاثر (٥٠)كما صورشكل المرأة العارية وبوضعية أمامية أذ كانت بشكل عنصر زخرفي ثانوي جاء ضمن العناصر الزخرفية الي نفذت على أختام الأسطوانية للعصر البابلي القديم وهي بهذه الصورة لايمكن أعتبارها شكل مرتبط بالإلهة عشتار لأنها لا تحمل مميزات الألهة المتمثلة بالتاج المقرن والصولجان والملابس فجميعهاغائبة فضلا عن حجمها الصغير الثانوي وعليه فأنها تؤشر صورة المرأة العارية المرتبطة بالخصوبة ودلالاتها(٥١) .

لذلك كان موضوع المرأة العارية في مشاهد الألواح الفخارية من المواضيع المحببة لهذا النوع من النتاجات الفنية الشعبية فالغاية الأساسية من أجل ديمومة الجنس البشري وحفظ الخصب والتكاثر الذي يضمن الأستقرار والرخاء للأسرة فهذه الألواح أما كانت تقدم للمعابد من أجل هذه الغاية أو تحفظ في البيوت لنفس الغرض (٥٢).

اتخذ الفنان الرافديني من موضوع الجنس والعلاقة الزوجية صورة أخرى تضاف الى صورة المرأة العارية. فلم يكتفي فقط في تصوير المرأة كموضوع يبرز الخصب والتكاثر كما جاء في (شكل ٦) .أذ وجد مساحة جميلة يمكن أن يعكس بها نوع من الفكرالمرتبط بظاهرة الخصب والتكاثر .وهنا دخل الى عمق العلاقة الزوجية فكان التمثيل الفني تجسد في سرير الزوجية وتصوير العلاقة الجنسية للزوجين دون أي حدود.أذ نراه أحيانا يصور الزوجان في بداية العلاقة وهما يستلقيان ويلتحفان على سريرالزوجية وأحيانا مواجهان لبعضهما ويتجاذبان الحديث كما قي (شكل ٧) .وأحيانا أخرى علاقة جنسية حقيقية .فمن

الجدير بالذكر هنا في بعض الأحيان نجد أنها صورة حقيقية للعلاقة الزوجية في بيت الأسرة أذ تظهر بعض الملامح الفنية التي تؤشر أثاث البيت (٥٣).

وبالنسبة لجذور تمثيل العلاقة الجنسية فهي تمتد الى عصور مبكرة ولعل أقدم المشاهد الفنية التي مثلت هذه العلاقة جاءت على أختام منبسطة من عصر العبيد من موقع تبه كورا فهو يمثل علاقة جنسية حقيقية لرجل وأمرأة .وأستمرهذا التمثيل بصور مختلفة على النتاجات الفنية وصولا الى العصر البابلي القديم وحتى العصور التاريخية المتأخرة (٥٤).

المهم أن الغاية الأساسية من تمثيل مشاهد العلاقة الزوجية الجنسية التي جاءت في الألواح الفخارية تتمحور أيضا في أهمية الحفاظ على الجنس البشري وأن هذه الألواح أما كانت تقدم الى المعابد من أجل الحفاظ على الخصب والتكاثر أو ربما كوسيلة لأثارة الرغبة الجنسية بهذه المشاهد وكل هذه الأحتمالات تصب في هدف واحد (٥٥).

اما بخصوص تصوير الألهة فقد حظيت بأهتمام كبير لدى الفنان الرافديني وكان أيضا في مقدمة الموضوعات التي صورت في مشاهد الألواح الفخارية أذ كان أحترام وتقدير الأنسان الرافديني للفكر الديني أمر واجب فقد أنعكس أثر هذا الفكر على المجتمع الرافديني الذي تصور أن كل ما يحيط به من سماء وأرض ومظاهر الطبيعة ونبات وحيوان شكلت قوى متنوعة عكست وجودها في الفكر الأنساني وما لهذه القوى من تأثير في محيط وبيئة الأنسان جعلته يتصور أهميتها كمنظومة أساسية للحياة .ومن هنا فقد جسد الفنان الرافديني مجموعة من الألهة الرئيسة والثانوية بصورة بشرية ليعطيها حيوية في التصرف والحركة مع العلامات والرموز الخاصة بها من تيجان مقرنة وملابس وأسلحة ورموز قوى الطبيعة (كونية ، نباتية ،حيوانية،أسطورية(مخلوقات مركبة) (٥٦).

لذلك ماجاء في (شكل ٨) فأنه على الأرجح يمثل الجزء الأسفل لشخصية الإلهة عشتار أذ صورت عادة وهي ترتدي ثوب الألهة الطويل المكون من طيات متدرجة وتظهر فيه رموزها لكن للأسف هنا فقط الجزء الأسفل من اللوح .ونحن نعلم أن إلالهة عشتار هي إلهة الحب والجنس والحرب التي عبدت في بلاد الرافدين .فكانت من الألهة الرئيسة بصفتها إلهة أنثوية وحظيت بأهتمام كبير عند الفنان الرافديني فقد عبدت في جميع العصور وفي أغلب المدن العراقية القديمة (٥٧).

الخلاصة :

أود أن أثبت أهم النقاط التي خلصت أليها هذه الدراسة وهي كالأتي :

١- قدمت الدراسة خمسة دمى فخارية وجميعها تعود الى العصر البابلي القديم وذلك بحسب أشكالها ومقارنتها مع مثيلاتها في المواقع الأخرى .الدمية الفخارية (شكل١)كانت تمثل دمية أدمية لرجل صور بأسلوب فني يسيط وهي أستمرار للتمثيل الأدمي الذي ظهر في العصور السابقة .ويمكن أن تكون دمى شخصية توضع في المعابد دلالة على حضور أشخاصها بصورة دائمة من أجل نيل البركة والحماية .

اما الدمى الأربعة الأخرى الأشكال(٢-٥) فهي دمى حيوانية تنوعت أشكالها من حيوانات رباعية كالخيل والثور والقنفذ وأحد الطيور الدارجة وقد دلت على براعة ودقة الفنان الرافديني في هذا العصر على أظهار الملامح الفنية الدقيقة والجميلة لهذه الدمى مع تنوع الأهداف والغايات التي عملت من أجلها أذ تأتي في مقدمتها كألعاب أطفال أو حتى الأفكار والأهتمامات في تمثيل الشكل الحيواني من حيث نيل البركة الخاصة في تكاثرها وزيادة أعدادها والأستفادة من جميع ميزاتها خاصة أذا قدمت كنذور أو هدايا للمعابد أو كهدايا دفنية .

٢- إن الألواح الفخارية الثلاثة التي جاءت دراستها هنا جميعها تعود الى العصر البابلي القديم وذلك من خلال موضوعاتها ومضامينها ومقارنتها مع مثيلاتها التي جاءت من المواقع الأثرية الأخرى.أذ كان العصر البابلي القديم يمثل القمة في هذا النوع من النتاجات الفنية الشعبية التي تميزت بكثرة أنتاجها

بالمقارنة مع النتاجات الفنية الأخرى فهي لاتتعدى بالأساس قطع طينية يتم ضغطها في قالب ذو مشهد يتضمن نحت بارز لمشهد فني ومن ثم أخراج الطبعة مع أضفاء بعض اللمسات الفنية عليها في بعض الأحيان كالألوان أو المعالجة اللاحقة .ومن ثم فخر اللوح الطيني المطبوع في فرن فخاري لايختلف عن الأفران التي أستعملت لصناعة الأواني الفخارية .

٣- جاءت مواضيع أثنين من الألواح الفخارية بالتأكيد على موضوع الجنس وديمومة الجنس البشري فكان الخصب والتكاثر عند الأنسان الرافديني من المواضيع الأساسية في الحياة الأجتماعية وحتى الفكرية التي أبرزت ذلك كما في (شكل ٦ وشكل ٧) فالمرأة العارية تعكس الأنوثة والجمال والجنس وموضوع العلاقة الزوجية في سرير المنام أيضا تجسد ضرورة الجنس والحفاظ على النوع البشري .

اما اللوح الثالث (شكل ٨) فكان موضوعه الإلهة عشتار فقد أخذت أيضا الألهة نصيبها في التمثيل الفني في الألواح الفخارية. فالألهة في الفكر الرافديني هي من خلقت الكون بمجمله والأنسان كان جزءا منه ليقدم فروض الطاعة من عبادة وصلاة وطقوس وغيرها .وبالنسبة للإلهة عشتار فقد كانت من الألهة الرئيسة التي عبدت في بلاد الرافدين وأرتبطت بالجنس والحب والجمال والحرب وعبدت في مختلف المدن الرافدينية الرئيسة وحتى الثانوية أحيانا .

٤- لقد أشارت لنا التقنية التي جاءت بها هذه المجموعة من النتاجات الفنية على العناية والأهتمام بالتفاصيل الدقيقة بأستثناء (شكل ١) وشكل (٤) التي جاءت بالأعتماد على الشكل العام دون التفاصيل .وقد تدرج لون الطينة بين اللون الأبيض الوردي الى اللون الوردي والجوزي الشاحب وهذا يدل على الأرجح الى أختلاف نوع الطينة فضلا عن الحرارة الجيدة داخل أفران الفخر أو الشيَ .

٥- يتضح أيضا من أغلب هذه النتاجات الفنية جاءت من معثر واحد فأغلبها تعود الى منطقة حارة سكنية ضمن موقع تل حداد وأغلب القطع عثر عليها داخل غرف سكنية وهي بذلك تؤشر لنا حقيقة أنتشار هذه النتاجات الفنية والتي هي كانت جزء من الحياة الأجتماعية بالنسبة للأنسان الرافديني داخل البيوت على أختلاف الغاية منها سواء لأغراض التسلية كدمى أستعملت من أجل اللعب للأطفال كما في الدمى الآدمية أو الحيوانية أو لأعتبارات نفسية أوفكرية دينية كما جاء في مشاهد الألواح الفخارية.

جدول ١

الشكل	الرقم المتحفي	النوع/الموضوع	القياسات	اللون(*Munsell)	المعثر
١	١٠٦٩٦٦م ع	دمية فخارية Tدمية	الطول ٥,٥سم العرض ٤,٥سم	10YR 8/2 جوزي شاحب جدا	الحارة ٣ المقطع الطبقة ٣ غرفة ٥٤ في الركام
٢	١٠٦٨٤٦م ع	دمية فخارية ثور	الطول ٤،٦سم العرض ١،٤سم	5YR 8/4 وردي	الحارة ٣ المقطع الطبقة٣ غرفة ٤٣ في الركام
٣	١٠٦٨٤٥م ع	دمية فخارية قنفذ	الطول ٧سم العرض ٣,١سم	10YR 8/2 جوزي شاحب جدا	الحارة ٣ المقطع الطبقة ٣ غرفة ٤٣ في الركام
٤	١٠٦٨٥٥م ع	دمية فخارية حصان	الطول ٨،٨سم ١،٣سم	2.5YR 8/4 وردي	الحارة ٣ المقطع الصغير بمستوى الطبقة ٣ في الزاوية الشمالية للمقطع في الركام
٥	١٠٦٨٤٤م ع	دمية فخارية طائر	الطول ٨،٩سم العرض ٦سم	5YR 8/3 وردي	الحارة ٣ المقطع الطبقة ٣ غرفة ٥٣ الأرضية الأولى
٦	١٠٧٠٢٣م ع	لوح فخاري أمرأة عارية	الطول ٦،٢سم العرض ٣،٣سم	5YR 8/2 أبيض وردي	الحارة ٣ المقطع الطبقة ٣ غرفة ١٣٦ الأرضية الثالثة
٧	١٠٧٠٠٣م ع	لوح فخاري مشهد عناق زوجين	الطول ٥،٥سم	5YR 8/3 وردي	الحارة ٣ المقطع الطبقة ٣ غرفة ١١٧ الأرضية الثانية
٨	١٠٦٢٧٣م ع	لوح فخاري إلهة (عشتار)	الطول ٩سم العرض ٦سم	5YR 8/2 أبيض وردي	الحارة الأولى الطبقة العليا في الركام ،الزاوية الجنوبية الشرقية للحارة

جدول ٢

الشكل	الصورة	الرسم التوضيحي
١	 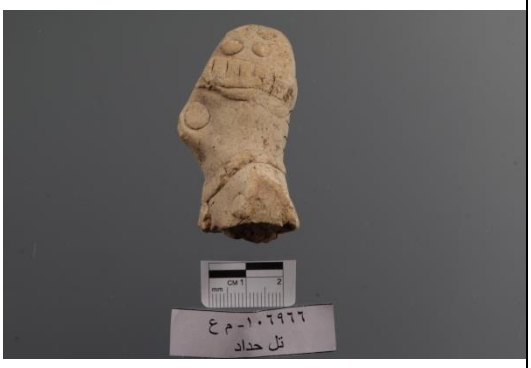	 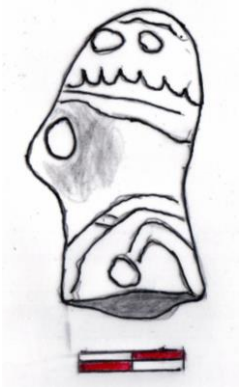
٢		

٣	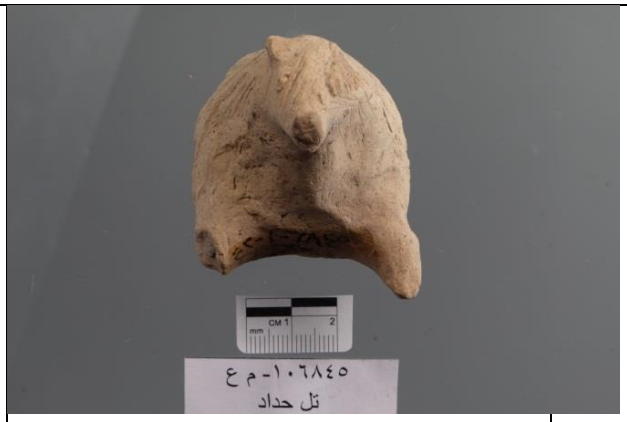 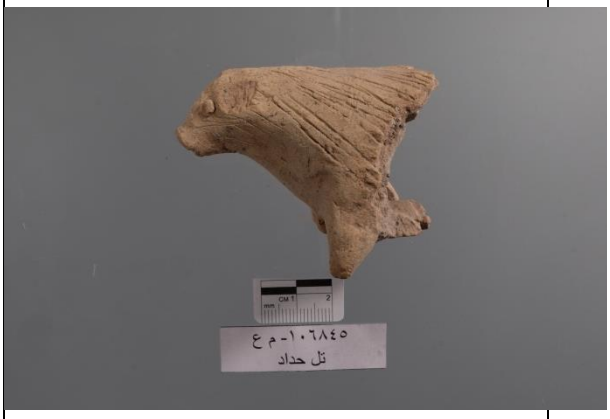	 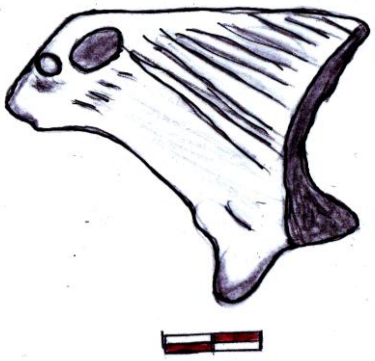
٤		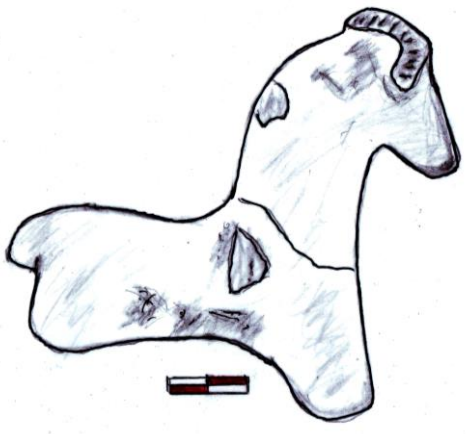

٥		
		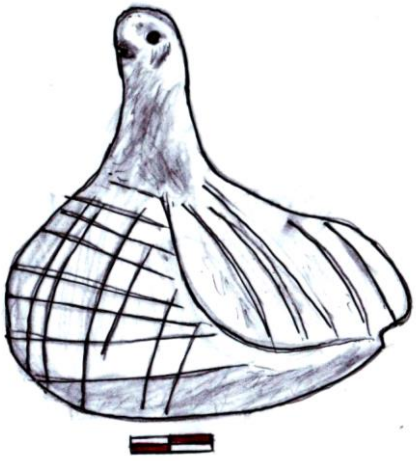
٦	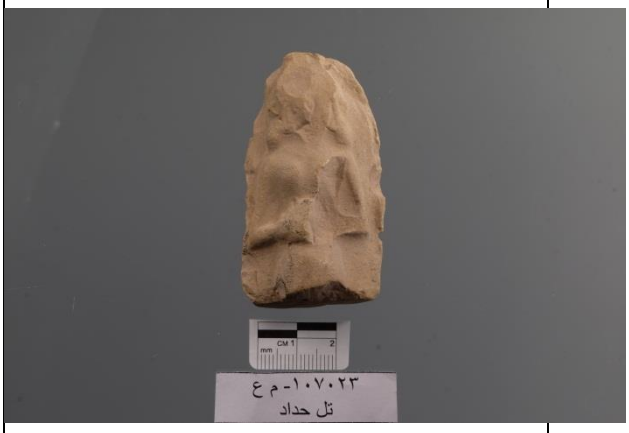	

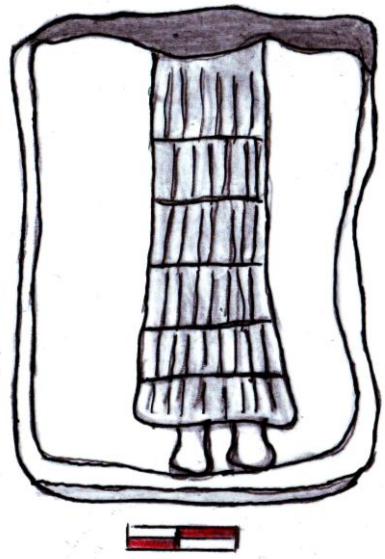

الهوامش :

١- الألفي .أبو صالح ،الوجيز في تاريخ الفن العام ،القاهرة،١٩٧٣،ص١٥.

٢- الجميلي.قصي صبحي عباس،"ألواح وقطع فخارية غبر مدروسة من موقع أورمحفوظة في المتحف العراقي"،مجلة دراسات في التاريخ والأثار،العدد٦٢،بغداد،٢٠١٧،ص٤٣١.

وكذلك :الحيالي.فيحاء مولود علي ،الأساطير والملاحم المنفذة في فنون بلاد الرافدين (دراسة مقارنة)،أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد-كلية الأداب-قسم الأثار،٢٠١٦،ص٢٢-٢٣.

٣- تل حداد هو أحد التلول الأثرية التي تقع وسط حوض حمرين الى الشمال من نهر ديالى ويجاور تلي السيب الأول والثاني جرى التنقيب فيه عام ١٩٧٩-١٩٨٠وقد تضمن ثلاثة طبقات أثرية تعود للعصر البابلي القديم(٢،٣،٤) وطبقة واحدة هي الطبقة الأولى من الأعلى تعود الى العصر الأشوري الحديث (١) .ينظر لمزيد من المعلومات : الحيالي.فيحاء مولود علي ،ألواح فخارية من مواقع حوض حمرين من العصر البابلي القديم (دراسة فنية-حضارية)،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد-كلية الأداب-قسم الأثار٢٠٠٦،ص٢٨.

٤- ينظر حول تفاصيل دراسة الدمى والألواح الفخارية جدول رقم (١) وجدول رقم (٢) .

٥- دمية فخارية محفوظة في المتحف العراقي ،الرقم المتحفي (١٠٩٦٦م ع)،سجل رقم ١٣٨/١/تل حداد .

٦- دمية فخارية محفوظة قي المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٦٨٤٦م ع)،سجل رقم١٣٨/١/تل حداد.

٧- دمية فخارية حيوانية محفوظة في المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٦٨٤٥م ع)،سجل رقم١٣٨/١/تل حداد.

٨- دمية فخارية حيوانية محفوظة في المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٦٨٥٥م ع)،سجل رقم١٣٨/١/تل حداد.

٩- دمية فخارية حيوانية محفوظة في المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٦٨٤٤م ع)،سجل رقم١٣٨/١/تل حداد.

١٠-لوح قخاري محفوظ في المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٧٠٢٣م ع)،سجل رقم١٣٨/١/تل حداد.

١١-لوح فخاري محفوظ في المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٧٠٠٣م ع)،سجل رقم١٣٨/١/تل حداد.

١٢-لوح فخاري محفوظ في المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٦٢٧٣م ع)،سجل رقم١٣٨/١/تل حداد.

13- Kozowski.S,"Third Report On Excavation Of The Prepotery 1987",Sumer.Vol.46,Baghdad,1990,p25.

١٤-رشيد .صبحي أنور ،"دمى من أشور في متحف الشرق الأدنى القديم في برلين"،سومر،مجلد ٣٧،ج١-٢، ١٩٨١،ص٢٦٥.

١٥- أبراهيم. مصطفى حسن،مدينة أدب(بسماية) في ضوء التنقيبات العراقية للمواسم من سنة ١٩٩٩-٢٠٠١،رسالة ماجستير غير ،جامعة بغداد،كلية الأداب-قسم الأثار،٢٠١٩،ص١٩٣.

١٦-الدباغ.تقي ،"تدجين الحيوان أستنادا الى الأثار المكتشفة في المواقع الأثرية"،مجلة كلية الأداب،جامعة بغداد،العدد٣،بغداد، ١٩٨١،ص٢٩٨.

لقد عرف نوعان من الثيران التي ظهرت في بلاد الرافدين في ضوء الأدلة للبقايا القديمة وهما الثور البري(الأحدب)والثور المدجن.

١٧-الجميلي.قصي صبحي،" دمى وألواح أشورية من المتحف العراقي"،سو مر،المجلد الثاني والستون،بغداد،٢٠١٦،ص٢٥٦.

18- VanBuren.E.D,Symbols The Cods In Mesopotamia Art,London,1995,p34.

١٩-الأسود.حكمت بشير،أدب الغزل ومشاهد الأثارة في الحضارة العراقية القديمة ،دمشق،٢٠٠٨،ص١١١.

٢٠-ينظر جدول رقم (٢) شكل رقم(٢).

٢١-الجميلي.قصي صبحي،٢٠١٦،ص٢٥٣.

٢٢-المصدر نفسه،ص٢٥٣-٢٥٤،ص٢٨١شكل ١٧،ص٢٨٢ الأشكال ١٤-١٧.

٢٣-تم العثور على عدد من الدمى الفخارية الممثلة للثيران بأشكال متنوعة جاءت البعض منها من معاثر تعود الى عصر فجر السلالات .ينظر:سلمان.أحمد عزيز،مجسمات وألواح فخارية من مدينة كيش ـأطروحة دكتوراه غير منشورة ،جامعة بغداد،كلية الأداب-قسم الأثار،٢٠١٧،ص٣٤١،شكل ٥٣. وأخرى ربما تعود الى العصر البابلي القديم .ينظر :أبراهيم .مصطفى حسن،٢٠١٩،ص٢٠٢-٢٠٣،شكل ٦٠.

24- Hatt.R,The Mumals of Iraq,Michigan,1959,p26.

وكذلك :الدميري.كمال الدين،حياة الحيوان الكبرى،سوريا،٢٠٠٦،ص١٤٤.

25- VanBuren.E.D,The Fauna As Represented Art,Roma,1939.p24.

26- Caspa.S,Michel.C,Noschm,Textile Terminologies From The Orient To The Mediterranean and Europ 1000B.C,London,2017,p40-41.

٢٧-الجميلي.قصي صبحي،٢٠١٦،ص٢٥٨.

28- Mallowan.M.E.L,Rose.J.C,"Excavation at Tell Arpachia 1933",Iraq, Vol,2,No1, 1935,p35,pl v.

كذلك:عبود .نصير حميد،تأويل الشكل الحيواني في الفخار العراقي القديم ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بابل،كلية الفنون الجميلة،٢٠٠٩،ص١٥٥.

29- Thompson.R.C,Dictionary Assyrian Chemistry and Geology,Oxford,1936,pl24.fig9.

٣٠-سلمان .أحمد عزيز،٢٠١٧،ص٣٥٣،شكل ٦٥.

٣١-الجميلي.قصي صبحي ،٢٠١٦،ص٢٥٨،ص٢٩٣،شكل ٥٣،٥٢.

٣٢- المصدر نفسه ،ص٢٥٥، ينظر للمقارنة ص٢٨٥ الأشكال (٢٥-٢٩).

٣٣-المصدر نفسه،ص٢٥٥-٢٥٦.يعض دمى الخيول جاءت مع فارس ينظر:ص٢٨٧ الأشكال(٣١-٣٧)وأخرى فقدت القارس ولكن يمكن ملاحظة ذلك من بقاياه على ظهر الحصان .ينظر:ص٢٨٦-٢٨٨ الأشكال (٣٩،٣٦،٣٣،٣٠).

٣٤-دمية فخارية حيوانية محفوظة في المتحف العراقي ،الرقم المتحفي(١٠٦٨٤٤م ع)،سجل ١٣٨/١/تل حداد.

٣٥-سلمان.أحمد عزيز،٢٠١٧،ص١٧٣.

٣٦-بالتأكيد هناك أصناف عديدة من الطيور التي عرفها الأنسان الرافديني القديم ووجد لحومها ذات مذاق جيد وأدخلها ضمن قائمة أطعمته في حين أن قسم أخر من أصناف الطيور لم يستسيغ طعمها ومذاقها وأستبعدها من قائمة الأطعمة التي كانت تقدم كقربان الى الألهة لاسيما صنف من أنواع الطيور(qaqu) التي ربما كان لها علاقة مع الأرواح االشريرة.ينظر:بوتيرو.جان،الديانةعندالبابلين،ترجمةوليدالجادر،بغداد،١٩٧٠،ص١٤٠.

٣٧-الأحمد.سامي سعيد،"معتقدات العراقيين القدماء في السحر والعرافة والأحلام والشرور "،مجلة المؤرخ العربي،العدد٢،بغداد،١٩٧٥،ص٨٢.

38- Kozowski.S, 1990,p25.

٣٩- الجميلي .قصي صبحي،٢٠١٦،ص٢٥٩.

٤٠- سلمان .أحمد عزيز،٢٠١٧،ص١٧٥.

٤١- التميمي.علي أحمد عبد اللطيف،موقع تل الذهب في ضوء التنقيبات الأثرية ،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الأداب-قسم الأثار،٢٠١٦،ص٩٤،ص ٩٤، ص٢٧٩(شكل ٦٤ب).

٤٢- الجميلي.قصي صبحي،٢٠١٦،ص٢٥٩.

43- Rashid.S,"Musik Des Alterlums Lieferung",Musik Geschieht In Bildern,Bud11, Leipzig,1984,p99.

٤٤- الجميلي.قصي صبحي،٢٠١٦،ص٢٥٩-٢٦٠،وكذلك:سلمان.أحمد عزيز،٢٠١٧،ص١٧٤-١٧٥.

٤٥- سلمان.أحمد عزيز،٢٠١٧،ص١٧٤-١٧٥.

٤٦- المصدر نفسه،ص١٧٥.

47- Leick.W,Sex Erotiocism In Mesopotamia,Newyork,1994,pl .5.

كذلك:الزيادي.عادل شاكر وهام ،فن النحت في العصر البابلي القديم،رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد-كلية الأداب-قسم الأثار،٢٠١٤،ص١٠٩.

٤٨- محمد .أحمد كامل،"رموز الخصب خلال العصر الحجري الوسيط ،سومر،مجلد٥٤،بغداد،٢٠٠٩،ص٢٩٣.

49- Goff.B.L,Symbols of Prehistoric Mesopotamia, NewHavenand London, 1963,p17,fig.102.

٥٠- الإلهة عشتار هي إلهة الحب والجنس والحرب عند العراقيين القدماء وقد أكتسبت صفة الإلهة المحاربة ولعل من أبرز رموزها هي سيقان القصب الملتوية والتي تنتهي بشريط متدلي من الأعلى وكذلك الزهرة والنجمة الثمانية كما كان حيوان الأسد من رموزها المهمة كإلهة محاربة تتميز بالقوة والمنعة وقد عبدت في أغلب مدن بلاد الرافدين وفي مختلف العصور.ينظرلمزيد من المعلومات :السعدي.حسين عليوي عبد الحسين،وظائف الألهة في بلاد الرافدين،أطروحة دكتوراه غير منشورة،جامعة بغداد،كلية الأداب-قسم الأثار،٢٠١٥،ص١٢٩-١٥٠.

٥١- بارو.أندريه،بلاد أشور-ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي،بغداد،١٩٧٨،ص ٣٦.

٥٢- الجميلي.قصي صبحي عباس،٢٠١٧،ص٤٣٠-٤٣١.

٥٣- لوح فخاري محفوظ في المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٧٠٠٣م ع)،سجل رقم١٣٨/١/تل حداد. كذلك : الجميلي.قصي صبحي عباس،٢٠١٧،ص٤٢٧-٤٣١،(ص ٤٧٤،شكل٤).

54- Goff.B.L,1963,P138,Fig .513,514.

٥٥- الجميلي.قصي صبحي عباس،٢٠١٧،ص٤٣٠-٤٣١.

٥٦- كسار.أكرم محمد عبد،"أنسان ملحمة كلكامش"،مجلة أفاق عربية،العدد٣،بغداد، ١٩٩٤،ص٣٩. مقالة عن الديانة حضارة العراق

٥٧- لوح فخاري محفوظ في المتحف العراقي،الرقم المتحفي(١٠٦٢٧٣م ع)،سجل رقم ١٣٨/١/تل حداد .ينظر كذلك لمزيد من المعلومات :علي.فاضل عبد الواحد،عشتار ومأساة تموز،بغداد،١٩٨٦.

Bibliography:

- al'alfi .'abu salih ,alujiz fi tarikh alfani aleami ,alqahirat,1973.
- aljamili.qsi subhi eabaas,"'alwah waqate fakhaariat ghabr madrusat min mawqie 'uwrmahfuzat fi almathaf aleiraqi",mjalat dirasat fi altaarikh wal'athar,aleaddi62,baghdad,2017.
- alhayali. fayha' mawlud eali ,al'asatir walmalahim almunafidhat fi funun bilad alraafidayn (dirasat muqaranatin),'utaruhat dukturah ghayr manshuratin, jamieat baghdad-kaliat al'adabi-qisam al'athar,2016.
- alhayali. fayha' mawlud eali ,'alwah fakhaariat min mawaqie hawd hamarayn min aleasr albabilii alqadim (dirasat faniyatin-hadariati),risalat majistir ghayr manshuratin,jamieat baghdad-kaliat al'adabi-qisam al'athar2006.
- rshid .subhi 'anwar ,"dumaa min 'ashur fi mathaf alsharq al'adnaa alqadim fi birlin",sumar,mjilad 37,ju1-2, 1981.
- 'abrahim. mustafaa hasan,madinat 'adib(bsimayat) fi daw' altanqibat aleiraqiat lilmawasim min sanat 1999-2001,risalat majistir ghayr ,jamieat baghdad,kaliat al'adabi-qisam al'athar,2019.
- aldabagh. taqi ,"tadjin alhayawan 'astinadan alaa al'athar almuktashafat fi almawaqie al'athariati",mjalat kuliyat al'adab,jamieat baghdad,aleaddi3,baghdad,1981.
- aljamili.qsi sibhi," dumaa wa'alwah 'ashuriat min almuthaf aleiraqii", sumar, almujalad althaani walsituni,baghdad,2016.
- al'usudu.hakamt bishir,adab alghazal wamashahid al'atharat fi alhadarat aleiraqiat alqadimat ,dimshq,2008.
- slman. 'ahmad eaziza, mujasamat wa'alwah fakhaariat min madinat kish 'utaruhat dukturah ghayr manshurat ,jamieat baghdad,kaliat al'adabi-qisam al'athar,2017.
- aldimiri.kimal aldiyn,hiat alhayawan alkubraa,surya,2006.
- ebuwd . nasir hamidi, tawil alshakl alhayawanii fi alfakhaar aleiraqii alqadim ,risalat majistir ghayr manshuratin,jamieat babil,kaliat alfunun aljamilati,2009.
- butiru. jan, aldiyanatueindalbablin, tarjamat wilidaljadr, baghdad,1970.
- al'ahmadu. sami saeid ,"muetaqadat aleiraqiiyn alqudama' fi alsihar walearaafat wal'ahlam walshurur ", majalat almuarikh alearabii, aleudadu2, baghdad,1975.
- alttmimi. ali 'ahmad eabd allatif,mawqie tal aldhahab fi daw' altanqibat al'athariat ,risalat majistir ghayr manshuratin,jamieat baghdad,kaliat al'adabi-qisam al'athar,2016.
- alziyadi. adil shakir waham ,fn alnaht fi aleasr albabilii alqadim,rsalat majistir ghayr manshuratin,jamieat baghdad-kaliat al'adabi-qisam al'athar,2014.
- muhamad . 'ahmad kamili,"rmuz alkhisb khilal aleasr alhajarii alwasit ,sumar,mjilda54,baghdad,2009.

- alsaedi. husayn ealaywi eabd alhusayn,wzayif al'ulhat fi bilad alraafidayni, 'utruhat dukturah ghayr manshuratin, jamieat baghdad, kuliyat al'adabi-qisam al'athar,2015.
- baru. 'andirih, bilad 'ashur tarjamat eisaa salman wasalim tah altikriti, baghdad, 1978.
- ksar. 'akram muhamad eabdi, "'ansan malhamat kilkamshi", majalat 'afaq earabiatin, aleudadu3, baghdad, 1994.
- ali. fadil eabd alwahidi, eishtar wamasat tamuza, baghdad, 1986.
- Goff.B.L,Symbols of Prehistoric Mesopotamia, NewHavenand London, 1963.
- Rashid.S,"Musik Des Alterlums Lieferung",Musik Geschieht In Bildern,Bud11, Leipzig,1984.
- Leick.W,Sex Erotiocism In Mesopotamia,Newyork,1994.
- Thompson.R.C,Dictionary Assyrian Chemistry and Geology,Oxford,1936.
- VanBuren.E.D,The Fauna As Represented Art,Roma,1939.
- Caspa.S,Michel.C,Noschm,Textile Terminologies From The Orient To The Mediterranean and Europ 1000B.C,London,2017.
- Mallowan.M.E.L,Rose.J.C,"Excavation at Tell Arpachia 1933",Iraq, Vol,2,No1, 1935.
- Hatt.R,The Mumals of Iraq,Michigan,1959.
- VanBuren.E.D,Symbols The Cods In Mesopotamia Art,London,1995.
- Kozowski.S,"Third Report On Excavation Of The Prepotery 1987",Sumer.Vol.46, Baghdad,1990.